

ندوة حول إدخال المفاهيم والأساليب وتطويرها محليا في التخطيط الحضري الصيني

ZHANG Bing, WANG Kai, WANG Guangtao, Li Xiaojiang, Li Baihao, CAO Guangzhong, ZHANG Jingxiang, Li Zhigang, XIAO Yang

الملخص: تستعرض هذه الندوة كيفية إدخال المفاهيم والأساليب المطورة في الخارج وتكييفها وإعادة بنائها في التخطيط الحضري الصيني. وتتناول المداخلات التنمية المستدامة، والمعرفة التخطيطية العالمية، والتحديث، وتخطيط النظم الحضرية، والنظرية المحلية، والتخطيط المجتمعي، والعدالة المكانية. وقد دعمت المعرفة المستوردة تحديث التخطيط الصيني، لكنها كشفت اختلافات في المؤسسات، والمقياس الإقليمي، وإيقاع التنمية، والموارد، والقيم الاجتماعية. لذلك انتقلت المهمة المركزية إلى بناء خطاب تخطيطي صيني متجذر في التاريخ المحلي والحوكمة والممارسة والتحديث المعاصر.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الحضري الصيني؛ توطين النظرية؛ أساليب التخطيط؛ التحديث الصيني؛ ندوة أكاديمية

مقدمة تحريرية: التعلم والتكيف والابتكار

يمكن وصف تلقي الصين لنظرية التخطيط الغربية بالإعجاب، ثم التكيف النقدي، وأحيانا الرفض باسم الخصوصية الصينية. غير أن النصوص تكشف عملية أكثر تعقيدا تجمع التعلم والتعديل والنقد والابتكار.

1 الاحتكاكات البنيوية

ينشأ عدم التطابق من الشكل الحضري والمؤسسات. فالأدوات المورفولوجية الغربية لا تفسر جيدا الفضاءات الرمادية وعلاقات الأفنية والنظام المتعدد الطبقات في المدينة الصينية التقليدية. كما تفترض نظريات كثيرة وجود مجتمع مدني وملكية خاصة وحوكمة لا مركزية، بينما تطور التخطيط الصيني كأداة لإدارة عامة للأرض وقيادة حكومية وحوكمة استراتيجية.

2 الفاعلية الصينية

لم تقبل الصين الأفكار المستوردة أو ترفضها بصورة بسيطة. فقد تحولت التنمية المستدامة من مفهوم بيئي إلى قيمة وطنية مدمجة في التخطيط المكاني الإقليمي. كما تجمع ممارسات البناء المشترك والحوكمة المشتركة ومجالس الأحياء والميزانية التشاركية بين التوجيه الحكومي ومشاركة السكان.

3 العودة إلى الأسس

يمكن تسمية نظرية ما غربية بسبب مؤلفها أو سياقها التجريبي أو مكان نشرها أو افتراضاتها المؤسسية. وهذه المعايير ليست واحدة. إن تحديث التخطيط يعني التفكير بطريقة حديثة في شروط محلية، لا الاستخدام الآلي لمفاهيم موسومة بأنها غربية.

ZHANG Bing - التنمية المستدامة -

منذ الإصلاح والانفتاح أصبحت التنمية المستدامة من أكثر المفاهيم المستوردة تأثيرا. انتقلت من حماية البيئة إلى الاستمرارية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، ثم إلى مبدأ تكاملي. وتشمل تقنياتها الشكل الحضري المدمج، والنقل العام، والشبكات البيئية، وقدرة التحمل، والتقسيم الوظيفي، والخطوط الحمراء البيئية، وتقييم ملائمة التنمية.

WANG Kai - الاستيعاب والابتكار -

استخدمت الممارسة الصينية التخطيط النظمي والعقلاني، والتقسيم، ونظرية المدن العالمية، وأقطاب النمو، والعناقيد، والتخطيط البيئي، والتنمية منخفضة الكربون، والتكيف المناخي، والتصميم الصديق للمسنين، والمدينة الذكية. وقد حسنت هذه الأفكار البنية والشكل، لكنها كشفت حدودا مرتبطة بالحجم والموارد والمؤسسات ومرحلة التنمية.

WANG Guangtao - المنهج العام في العصر الجديد -

ينبغي فهم التخطيط الصيني من خلال الانسجام بين الإنسان والطبيعة وأربع مؤثرات حديثة: التفكير النظامي، والتحضر، والإقليمية، والسوق. ويجب أن ينسق السكان والصناعة والمدن والنقل والخدمات والحماية والابتكار والاستخدام المختلط للأرض والتقنيات الرقمية.

Li Xiaojiang - التعلم من الحضارات المتقدمة

تبين أربعة عقود من الممارسة قيمة التعلم النقدي. وتوضح سياسات التنمية ودراسات النقل ومعايير السكك الحديدية ودكا وتشوهاي والعمل المناخي كيف يمكن ترجمة التعاون الدولي إلى معايير وسياسات صينية.

Li Baihao - المعرفة المستوردة إلى الخطاب الصيني

وسعت مفاهيم التقسيم الوظيفي والمدن الجديدة والتحكم في استخدام الأرض وإدارة النمو وصورة المدينة والموائل البشرية التخطيط من التصميم المادي إلى السياسة العامة والحوكمة المكانية. ويجب أن يجمع الخطاب الصيني الناضج بين الخبرة الدولية والحكمة التقليدية واقتصاد السوق الاشتراكي.

CAO Guangzhong - نظرية النظم الحضرية

يمثل تخطيط النظم الحضرية ممارسة صينية فعالة. فقد جمع بين علم الإقليم ونظرية الأماكن المركزية ودراسات التحضر الصيني. ويتطلب التخطيط المكاني الإقليمي اليوم تجديد النظرية أمام تباطؤ النمو السكاني، والتنقل الرقمي، والعلاقات الجديدة بين الإنسان والطبيعة.

ZHANG Jingxiang - الاختلافات الصينية الغربية والنظرية المحلية

نشأت النظريات الغربية عبر تصنيع طويل، بينما عاشت الصين تحضرا مكثفا جمع ضغوطا صناعية وما بعد صناعية ومعلوماتية وعالمية. لذلك ينبغي أن تستند النظرية المحلية إلى التعلم النقدي، والتقاليد الصينية، والظروف الإقليمية الوطنية، ونظام الحوكمة.

Li Zhigang - المجتمع المحلي كمثال

المجتمع المحلي مفهوم مستورد ممثل. وقد أثرت المجتمعات الكاملة، والأحياء الصديقة للأطفال، ووحدات الجوار، ودوائر الحياة لمدة خمس عشرة دقيقة، والتجديد الدقيق، والإبداع المشترك في الممارسة. والتحدي هو إضفاء الطابع المؤسسي على المشاركة وجعل معرفة السكان أساسا للقرار.

XIAO Yang - العدالة المكانية

تنظر العدالة المكانية إلى الفضاء كمنتج للسلطة ورأس المال والممارسة الاجتماعية. وفي الصين ترتبط بالتجديد والخدمات والنقل والإنصاف بين الحضر والريف. ويتطلب تشغيلها تنسيقا وشفافية ومشاركة مستقرة ودعمًا متمایزا وتقييما حساسا للسياق.

الخلاصة

لا يعني التوطين انغلاقا نظريا ولا ترجمة بسيطة. بل يتطلب إعادة بناء الأساليب الدولية عبر المؤسسات والقيم والممارسات الصينية لتكوين تخطيط منفتح ودقيق وقابل للعمل.

ترجمة بمساعدة الذكاء الاصطناعي